# رفيق الفرح والألم

أطلق صـــياد شرير سهمه المسموم ، لكن السهم أخطأ الغزال ، واستقر فى جسد الشجرة الهائلة ·· التى كانت يمرح فى ظلها الغزال ،

وسرى السم فى أنحاء الشجرة حتى تساقطت أوراقها ، وتغير لون جسدها ، وبدأ يعتصر قواها الجفاف ·

كان هناك ببغاء ، يسكن فى احدى تجاويف الشـــجرة منذ زمن طويل ، وكانت حياته قد ارتبطت بحياتها ارتباطا وثيقا ، لذلك لم يستطع أن يهجر مسكنه ، رغم ما حل به من دمار ، ظل يتنقل بين أغصان شجرته الذابلة ، باحثا دون جدوى عن طعام أو شراب ، ثم يعود الى مسكنه حزينا مقهورا ، الى أن حوله الحزن والقهر والجوع الى هيكل ضعيف ، ورغم ذلك فقد صمم الببغاء الوفى على أن يستسلم للفناء مع رفيقته القديمة ، الشجرة التى طالما آوته وقدمت له كل ما يحتاج ·

ومن طاقة الوفاء ، والثبات والصبر ، والرضا فى الفرح والألم ، ومن روح الحب والتضحية ، من كل هـــذه الفضائل كانت قد تولدت فى الفضاء اشعاعات لفتت أنظار الاله « أندرا » ، فأسرع ليرى ما يدور هناك ، ووقف أندرا أمام الطائر المحب الحكيم وقال :

ـ أيها الببغاء العزيز ، لم تعد هذه الشجرة مثمرة ولا مورقة ، ولم يعد لها أغصان تتنقل عليها ، وهناك بالقرب منك غابة هائلة ، وبها آلاف الأشجار الجميلة ، المثقلة بالفواكه والأزهار ، وفى جذوعها ما لا حصر له من التجاويف ، التى تظللها الأوراق ، أما هذه الشجرة فلا أمل فيها ، ولن تكون قادرة على أن تعطى أزهارا ولا ثمارا ، وأنت طائر عاقل حكيم ، لماذا لا تنتقل الى أشجار الغابة الخضراء ؟!

أجاب الببغاء فى نبرات واهنة مؤثرة :

ـ سيدى أندرا ، يا ملك الآلهة ، لقد ولدت وكبرت على أغصان هذه